[538] الاجل رضي ا عنه في الشافي لكون نظره فيه مقصورا على دفع كلام صاحب المغني، وقد تصدى القاضي عياض المالكي في كتابه الموسوم ب: الشفاء (1) لدفعه وتوجيه الاختلاف الصادر عن الاصحاب بوجوه نذكرها مع ما يرد على كلامه، قال: أولا: فإن قلت: قد تقررت عصمة النبي صلى ا عليه [وآله] وسلم في أقواله في جميع أحواله، وأنه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب في عمد ولا سهو، ولا صحة ولا مرض، ولا جد ولا مزاح، ولا رضى ولا غضب، فما معنى الحديث في وصيته صلى ا عليه [وآله] وسلم الذي حدثنا به القاضي أبو علي، عن أبي الوليد، عن أبي ذر، عن أبي محمد وأبي الهيثم وأبي إسحاق جميعا، عن محمد بن يوسف، عن محمد بن اسماعيل، عن علي بن عبد ا، عن عبد الرزاق، عن (2) معمر، عن الزهري، عن عبيد ا بن عبد ا، عن ابن عباس، قال: لما احتضر رسول ا صلى ا عليه [وآله] وسلم - وفي البيت رجال - قال النبي صلى ا عليه [وآله] وسلم: هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده. فقال بعضهم: إن رسول ا صلى ا عليه [وآله] وسلم (3) غلبه الوجع.. الحديث. وفي رواية: أئتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي أبدا، فتنازعوا، فقالوا: ما له ؟ أهجر ؟ استفهموه. فقال: دعوني فإن الذي أنا فيه خير. وفي بعض طرقه أن النبي صلى ا عليه [وآله] وسلم هجر (4)، وفي رواية: هجر، ويروى: أهجر، ويروى (5): أهجرا، وفيه: فقال عمر: إن النبي (ص) قد اشتد به الوجع، وعندنا كتاب ا حسبنا، وكثرت اللغط. فقال: قوموا عني. وفي رواية: واختلف أهل البيت

_____

(1) الشفاء للقاضي عياض المالكي 2 / 191 - 195 باختلاف أشرنا لمهمه. (2) في المصدر: عبد الرزاق بن همام أخبرنا.. مع اختصار في الاسناد، وتبديل حدثنا ب: عن. (3) في الشفا زيادة: قد. (4) في المصدر: يهجر. (5) في (ك): خط على كلمة: يروى.

_____